

[٢]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من  
نبي بعده

فهذا أحد عشر مانعاً للخلق من قبول الحق  
من عرفها دفعها ومن جهلها اتبعها

**المانع الأول: الكبر .** قال تعالى ﴿سَاصْرِفْ عَنْ  
آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ  
وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ  
الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِزِّ  
يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا  
عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف ١٤٦)

**تمثيل لما قيل :**

**المثال الأول: إبليس .** قال تعالى ﴿فَسَجَدَ  
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ {٧٣} إِلَّا إِبْلِيسَ  
اسْتَكْبَرَ {ص ٧٤}

**المثال الثاني: اليهود .** قال تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ  
فَفَرِّقُوا كَذِبُكُمْ وَفَرِّقًا تَفْتُلُونَ﴾ (البقرة ٨٧)  
**المثال الثالث: المشركون .** قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ  
كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ  
﴾ (الصافات ٣٥)

**المثال الرابع: الوليد .** قال تعالى ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ  
وَاسْتَكْبَرَ﴾ (المدثر ٢٣)

**المثال السادس: أهل الكفر والبدع جادلوا في  
الذكر بسبب الكبر .** قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ

[٣]

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ  
فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِيهِ فَاسْتَعِذْ  
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر ٥٦)

**المانع الثاني: الحسد .**

**قال تعالى** ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا  
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء ٥٤)

**. تمثيل لما قيل :**

**المثال الأول: إبليس .** قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ {٦١} قَالَ  
أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْحَرَّتْ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تُخَسِّنْكَ دُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا  
﴾ (الإسراء ٦٢)

**و قال تعالى** ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ  
أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ  
مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف ١٢)

**المثال الثاني: اليهود .** قال تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ  
كُفَّارًا خَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ  
لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة ١٠٩)

**المثال الثالث: قاييل .** قال تعالى ﴿وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ  
نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ  
أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ  
قَالَ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة ٢٧)

[٤]

**المانع الثالث: اتباع الهوى .**

**قال تعالى** ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا  
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (القصص ٥٥)

**تمثيل لما قيل :**

**المثال الأول: عالم بني إسرائيل .**

**قال تعالى** ﴿وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا  
فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ  
الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف ١٧٦)

**المثال الثاني: المشركون .** قال تعالى ﴿  
أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجاثية ٢٣)  
**وقال تعالى** ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ  
ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف  
٢٨) **وقال تعال** ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا  
يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ (طه ١٦)

**المانع الرابع: التعظيم و التعصب للخلق لا  
للحق . تمثيل لما قيل :**

**المثال الأول: التعظيم والتعصب للإشخاص .**  
**قال تعالى** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ  
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ  
آبَاءَنَا أُولَئِكَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا  
يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة ١٠٤) **فالإتباع للأبء  
وليس للأنبياء .** قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ أَفْقُوا  
آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ {٦٩} فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ

[٥]

يُهْرَعُونَ} {٧٠} وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ  
الْأَوَّلِينَ} {٧١} (الصافات ٦٩-٧١)

**فإن فعل الفاحشة الأبء فعلها الأبناء .**

**قال تعالى** ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا  
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ  
بِالْفَحِشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾  
(الأعراف ٢٨) . **وان أشرك الأبء أشرك  
الأبناء قال تعالى** ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ  
التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا  
آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء ٥٢-٥٣)

**فما يفعله الأبء يفعله الأبناء قال تعالى** ﴿  
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾  
(الشعراء ٧٤) **المثال الثاني: التعصب  
للعلماء .** قال تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ  
وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة ٣١)

**و قال تعالى** ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا  
وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ  
الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب ٦٧)

**المثال الثالث: التعصب للخلق لا للحق  
كالتعصب للمذاهب أو البلدان أو الأنساب  
أو الألوان أو اللسان .** عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( من قاتل تحت راية عمية يغضب  
لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة

فقتل فقتلة جاهلية ( رواه مسلم<sup>(١)</sup> ) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة<sup>(٢)</sup> .

#### المانع الخامس: العزة والأنفة .

قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ البقرة ٢٠٦

#### المانع السادس: الحمية .

قال تعالى ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (الفتح ٢٦) .

المانع السابع: النفاق . قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ (النساء ٦١) .

المانع الثامن: الغضب . عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي

صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغَضَّبًا قَدْ احْمَرَّتْ وَجْهَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَخْنُونٍ رواه البخاري<sup>(٣)</sup> .

المانع التاسع: الصاحب . قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ {٢٧} يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا {٢٨} لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿ الفرقان ٢٨ ﴾

المانع العاشر: الخوف على ذهاب الملك والجاه و الأتباع . عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل قال وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لمسلت عن قدميه فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم

(٣) انظر صحيح البخاري رقم ٥٦٥٠ (ج ١٩ / ص ٧٣)

هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبِتَ مُلْكُكُمْ فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرْقُلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيَسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرْقُلُ رواه البخاري<sup>(٤)</sup> . المانع الحادي عشر: العاطفة .

عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويؤذنه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمتهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

(٤) صحيح البخاري رقم ٦ (ج ١ / ص ٨) مطولاً

# موانع الخلق

## من

# قبول الحق

### تأليف

محمد بن أحمد العماري  
الداعية

بوزارة الشؤون الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

Alammary.net

البريد للإلكتروني

Alammary4@hotmail.com